

نظريات نشوء  
الدولة

على الرغم من ان هناك من يرى ان النظرية ترجع في اصولها إلى العصور القديمة عند اليونان ومدرسة ابيقور تحديداً ومدرسة القانون الطبيعي عند الرومان غير ان النظرية تطورت واخذت شكلها في افكار كل من (هوبز، لوك، روسو)، تتركز افكارهم حول حياة الفطرة للأفراد ، لم تستطيع قوانين الطبيعة تنظيم حياتهم مما دفعهم إلى التفكير بالانتقال إلى حياة اخرى أكثر تنظيماً ، بابرام عقد إجتماعي بينهم تنازلوا بشكل كلي او جزئي عن حقوقهم إلى حاكم، كما اتفق المفكرون الثلاث على ارجاع نشأة الدولة إلى فكرة العقد الإجتماعي، واختلفوا فيما بينهم فيما يخص:

أ- حالة الفطرة (الطبيعة) السابقة على العقد

ب- اطراف العقد

ت- النتائج المترتبة عن العقد ( نوع الحكم / السلطة)

أ- حالة الفطرة:

١- **توماس هوبز:** صور هوبز حالة الفطرة بانها وحشية يسودها العنف والقوة والغلبة بين البشر، والصراع المستمر، لأجل البقاء، والسبب يتمثل في انانية البشر، وحب الذات، لذا ادرك الافراد وجوب الانتقال من حالة الفوضى الى حالة الإجتماع السياسي الذي ينظم جوانب الحياة ويكفل لهم الاستقرار، فتولدت لديهم فكرة ضرورة التعاقد.

٢- **جون لوك:** يصور حياة الفطرة بانها لم تكن فوضى واضطراب، وانما كانت حياة تتسم بالتعاون والمساواة، والتضامن بين الافراد في ظل القانون الطبيعي، لكنهم ارادوا الانتقال من المجتمع الطبيعي إلى مجتمع منظم ، وعليه اتفقوا على ابرام عقد إجتماعي.

٣- **جان جاك روسو:** وصف حالة الإنسان البدائية بأنه كان يتمتع بالحرية والاستقلال، وانها كانت مليئة بالسعادة والخير والحب، وان الانتقال الى حالة الإجتماع المنتظم كان بهدف تجنب تضارب وتعدد المصالح الفردية، لهذا تعاقد الافراد على انشاء مجتمع سياسي جديد يخضع لسلطة عليا.

#### ب- اطراف العقد:

١- **توماس هوبز:** ان الاتفاق او العقد قد تم بين جميع الافراد، ما عدا شخصا واحدا، اتفق الافراد المتعاقدون ان يكون هذا الفرد هو صاحب السلطة عليهم ، اما مضمون العقد " يتنازلون عن جميع حقوقهم الطبيعية، ويوكلونها الى من اختاروا حاكماً، اي ان الحاكم لم يكن طرفاً في العقد ولم يلتزم بشيء " تنازل كلي.

٢- **جون لوك:** ان العقد الاجتماعي كان بين الافراد من جانب والحاكم من جانب اخر، لم يتنازل فيه الأفراد عن جميع حقوقهم بل فقط القدر اللازم لإقامة السلطة تنازل جزئي (استبدال).

٣- **جان جاك روسو:** تنازل كل فرد عن حقوقه للمجتمع كله، والتي هي الإرادة العامة ، فالإرادة العامة هي صاحبة السيادة، وليس الحاكم، فهو ليس طرفاً في العقد، وانما هو وكيل عن الارادة العامة الحاكم (نيابة).

#### ث- النتائج المترتبة عن العقد ( نوع الحكم / السلطة):

١- **توماس هوبز:** سلطة مطلقة لذا هو غير مسؤول امام الافراد ويجب عليهم الطاعة والخضوع، والاعدوا خارجين عن الاتفاق.

٢- **جون لوك:** سلطة مقيدة فاذا تنصل الحاكم من التزاماته والقيود المفروضة عليه في العقد، فانه يحق للافراد الذي تعاقدوا معه بالخروج عن طاعته.

٣- **جان جاك روسو:** السيادة الشعبية، ويكون للافراد حق عزله، اذا ما استبد بالسلطة.